

فلسفة القيادة الإدارية فى الفكر الإسلامى استشرافاً للمستقبل

هذا البحث للنشر استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراة فى الفلسفة

الباحث / خيرى عبدالفتاح حبيب عبدالعزيز

اشراف

الأستاذة الدكتورة / سهير فضل الله أبووافيه الدكتورة / فاطمة إسماعيل محمد

استاذ الفلسفة الإسلامية استاذ مناهج البحث المساعد

كلية البنات - جامعة عين شمس كلية البنات - جامعة عين شمس

مستخلص :

تساؤل البحث القيادة الإدارية الإسلامية ، وذكر أنها تقوم على الشورى والعدل وحرية الفكر وتستفيد من جميع القواعد الإدارية لتوفير أكبر قدر من الإنتاج على أعلى مستوى من الإتقان فى أقل وقت ممكن .

كما أنها تعتمد على التخطيط والإعداد الجيد لاستشراف المستقبل ، ومتابعة الخطط لتحقيقها وتنقسم الدراسة إلى مدخل و ثلاثة فصول وخاتمة كالتالى :

مدخل ويشتمل على : تعريف القيادة الإدارية

الفصل الأول : مصادر القيادة الإدارية فى الإسلام

الفصل الثانى : القيادة الإدارية فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة :

المبحث الأول : القيادة الإدارية فى القرآن الكريم

المبحث الثانى : القيادة الإدارية فى السنة النبوية المطهرة:

الفصل الثالث : الخلفاء الراشدون والقيادة الإدارية

الخاتمة :

Abstract:

Discussion dealt with the administrative leadership of the Islamic, and said that it is based on consultation, justice and freedom of thought and the benefit of all administrative rules to provide maximum production at the highest level of proficiency in the shortest possible time.

It also depends on good planning and preparation to explore the future, and follow-up plans to achieve them.

The study is divided into the entrance and three chapters and a conclusion as follows:

The entrance and includes: the definition of administrative leadership

Chapter I: Sources of administrative leadership in Islam

Chapter II: Administrative Leadership in the Holy Quran and the Sunnah:

Section One: administrative leadership in the Holy Quran

Section II: Administrative Leadership in the Sunnah:

Chapter III: Guided Caliphs and the administrative leadership

Conclusion:

مقدمة :

الفكر الإدارى الإسلامى فكر مُستقل بذاته يَختلف عن التيارات الفكرية الأخرى ؛ حيث إنّه فكر لا يُتّجه نحو الفكر المادى فى الإدارة ، فهو فكر يُحقق التوازن والانسجام والتوافق بين مصالح الفرد والجماعة، فلا فردية مطلقة، ولا جماعية مطلقة، فالمصالح متكافئة ؛ بحيث لا يطغى بعضها على بعض، إنما يكمل بعضها البعض.

ويرتكز الفكر الإدارى الإسلامى على القيم الإنسانية الراقية، التى كانت تسود المجتمع الإسلامى ، فالعمليات الإدارية، وما تتضمنه من الاهتمام بشؤون النشاط البشرى الجماعى من حمن إدارة شؤون المجتمع وخدمته، من أجل تحقيق ما يرمى إليه من أهداف اجتماعية واقتصادية، وما تتطلبه هذه العمليات من تخطيط وتحديد للأهداف، وتقدير للاحتياجات، وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية، ومن تمسيق ورقابة وقيادة - كانت تُطبّق فى عهد الرسول - عليه الصلّاة والمُسلّم - والمهدين الأموي والعباسي، ولو لم تكن تُعَمّى بأسمائها العصرية .

ولعلّ أوضح دليل على نجاح القيادة الإدارية الإسلامية، وثمّنها بالمبادئ والقيم الإسلامية - النجاح الباهر فى الفتوحات الإسلامية العظيمة شرقاً وغرباً، التى لم تكن لتتمّ لولا تلك القيادة الإسلامية الحازمة الجادة، التى انبثقت من العقيدة الإسلامية المُنمّحة، والدين الإسلامى، الذى يربط كل السلوكيات والحياة بالدين، ولا يفرق بين الدين والحياة.

إنّ مبادئ وأنظمة الفكر الإدارى الإسلامى قائمة على عقيدة ثابتة لا تتغير، وقابلة للتطبيق فى أيّ زمان ومكان، عكس المبادئ والنظريات التى طرحها الفكر الإدارى الغربى، التى تختلف باختلاف قوانينه؛ حيث تجده يتأثر بالأنظمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، فالفكر الإدارى فى المعسكر الاشتراكي يختلف عنه فى المعسكر الرأسمالي، بينما الفكر الإدارى فى الإسلام قابل للتطبيق ولا يتغير؛ وذلك لأنّ مصدره القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وهذا الفكر منهج حياة، وهو خير أداة للنهوض بالدول الإسلامية إذا أُخِصَ تطبيقه.

إن القيادة الإدارية فى الإسلام قائمة على العدل والمساواة ، والتخطيط والإعداد الجيد لاستشراف المستقبل ، ومتابعة الخطط لتحقيقها ، وسوف نرى ذلك من خلال محتويات الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعنى إلى الإهتمام بهذا الموضوع عدة أمور أهمها ما يلى :

- 1- اعتقاد بعض الباحثين والكتاب فى الفكر الإدارى الحديث بأن القيادة الإدارية أمر دنيوى لا علاقة له بالدين ، وهذا غير صحيح كما سوف يرى ذلك لاحقاً
- 2- إبراز معنى القيادة الإدارية فى الفكر الإسلامى ، باعتبارها لب النظرة المستقبلية
- 3- أن البحث فى هذا الموضوع يبرز مدى حاجة الأمة الإسلامية إلى القيادة الإدارية فى جلب المنافع، ودفع المضار والأخطار.
- 4- بيان أن الإسلام اهتم بالجانب الدنيوى ، وكذلك الجانب الأخرى
- 5- بيان أن الفكر الإدارى يرتبط ارتباطاً كبيراً باستشراف المستقبل

أهداف الدراسة

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1 - التعرف على المنظور الإسلامي لمفهوم القيادة الإدارية
- 2- إبراز خصائص القيادة الإدارية في صورة إسلامية
- 3- بيان مبادئ القيادة الإسلامية
- 3- بيان تأثير الجانب العقدي والإيماني على القيادة الإدارية
- 4- بيان دور الخلفاء الراشدين في القيادة الإدارية ، ومدى اهتمامهم بالتخطيط للمستقبل

منهج الدراسة :

في مثل هذه الأبحاث النظرية التي يغلب عليها طابع الوثائق التاريخية ، يلجأ الباحث إلى المنهج التاريخي . إلا أن هذه الدراسة وانسجاماً مع أهدافها سوف تستخدم المنهج التاريخي المقارن . ويعرف هذا المنهج بأنه تتبع " ظاهرة من الظواهر الاجتماعية في نشأتها وتطورها ثم (مقارنتها) على مر العصور في المجتمع الواحد أو في مجتمعات مختلفة " (1) ، أي أن الهدف ليس سرد الشواهد التاريخية ذات العلاقة بموضوع البحث ، وإنما محاولة تحليلها ومقارنتها للخروج منها بتفسير عن ماهية القيادة الإدارية في الفكر الإسلامي .

محتويات الدراسة : تنقسم الدراسة إلى مدخل و ثلاثة فصول وخاتمة كالتالي :

مدخل ويشتمل على : تعريف القيادة الإدارية

الفصل الأول : مصانير القيادة الإدارية في الإسلام

الفصل الثاني : القيادة الإدارية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة :

المبحث الأول : القيادة الإدارية في القرآن الكريم

المبحث الثاني : القيادة الإدارية في السنة النبوية المطهرة:

الفصل الثالث : الخلفاء الراشدين والقيادة الإدارية

(1) حسين عبدالحميد رشوان - العلم والبحث العلمي - دراسة في مناهج العلوم ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1982 م ، ص 165 - 166 ، وراجع / ديوبولد ب فان دالين ، ترجمة : دكتور / محمد نبيل نوفل ، ودكتور / سلمان الخضري الشيخ ، ودكتور/ طلعت منصور غبريال ، مراجعة : دكتور / سيد أحمد عثمان - مناهج البحث في التربية وعلم النفس - الطبعة الخامسة 1994م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص

مدخل :

قبل أن نأتي إلى تعريف مفهوم القيادة الإدارية في الإسلام، نودُّ هنا أن نورد بعض تعاريف القيادة ، التي أوردها بعض المختصين في الإدارة .

لقد عرّفت القيادة في الإدارة الحديثة عدّة تعريفات، منها : أنّها: "القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة، وتنسيق جهودهم، وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة" (1)، أي توجيه الأفراد نحو عمل ما ومتابعتهم في تنفيذ هذا العمل المطلوب بدقة .

ويرى الدكتور/ كامل المغربي بأنّ "الإدارة هي عملية التنسيق بين جميع عوامل الإنتاج البشرية وغير البشرية، باستعمال وظائف التخطيط والتنظيم، والقيادة، والإشراف، والرقابة؛ حتى يُمكن التوصل إلى الهدف المطلوب، وبأقصى كفاية ممكنة" (2)، فهي تضع الخطط وتنظم العمل وتراقب العمل حتى يتم اتجاذه بالصورة المطلوبة وفي الوقت المحدد ، كما يعرف الدكتور/ محمود عساف الإدارة منطلقاً من طبيعتها، ومسترشداً بالآية الكريمة من سورة الزخرف: (تَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفْعًا بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ نَزَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا) (3) ، وعلى هذا الأساس، فالناس في تركيبهم الاجتماعية ينقسمون فئتين: مديرين، ومنفذين؛ بحيث يقوم المديرون بالأعمال القيادية والتخطيط والتوجيه والتنظيم والمراقبة في سبيل الوصول إلى الهدف المرسوم؛ لهذا يرى أنّ تعريف الإدارة هو "قيادة الآخرين؛ لجعلهم يعملون بكفاءة؛ تحقيقاً لهدف موقوت منشود" (4)، فهي النشاط الذي يمارسه الشخص لتوجيه الناس، وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه في وقت محدد ، فهي بمثابة وضع خطط مستقبلية والعمل على تنفيذها في فترة زمنية محددة .

تعريف القيادة الإدارية في الإسلام :

تعرف القيادة الإدارية الإسلامية بأنها "ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخليفة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة، فهي عملية سلوكية، وهي تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر، علاوة على كونه مركزاً وقوة" (5) ، فهي إدارة مجموعة من الأفراد نحو عمل ما ومتابعتهم لإتجاز هذا العمل بدقة وأمانة في الوقت المحدد .

وهناك تعريفات كثيرة للإدارة الإسلامية، منها تعريف الدكتور/ حزام المطيري؛ حيث يرى أن القيادة : "هي تلك الإدارة التي يتحلّى أفرادها - قيادة وأتباعاً، أفراداً وجماعات، رجالاً ونساءً - بالعلم والإيمان عند أدائهم لأعمالهم الموكلة إليهم، على اختلاف مستوياتهم ومسؤولياتهم في الدولة الإسلامية، أو بمعنى آخر:

(1) مسعود محمد النمر وآخرون، "الإدارة العامة: الأسس والوظائف"، مطابع الفرزوق التجارية ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، 1414 هـ ، ص 316.

(2) كامل المغربي ، أساسيات الإدارة ، عمان (الأردن) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995م ، ص 19.

(3) سورة الزخرف: الآية 32

(4) محمود عساف، أصول الإدارة ، دار وهذان للطباعة والنشر، القاهرة، 1974م ، ص 11 - 13

(5) جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، القيادة: الأسباب الذاتية للتنمية القيادية، الكويت، دار الدعوة، 1989، ص 17.

هي الإدارة التي يقوم أفرادها بتنفيذ الجوانب المختلفة للعملية الإدارية على جميع المستويات، وفقاً للسياسة الشرعية⁽¹⁾، فالجميع رجالاً ونساءً يتعاونون لتحقيق هدف محدد وفق خطة موضوعة مسبقاً.

وأرى أن القيادة الإدارية الإسلامية هي التي تقوم على الشورى والعدل وحرية الفكر وتستفيد من جميع القواعد الإدارية لتوفير أكبر قدر من الإنتاج على أعلى مستوى من الإتقان في أقل وقت ممكن.

مبادئ القيادة الإسلامية:

يمكن توضيح أهم مبادئ القيادة الإسلامية فيما يلي (2):

أ- مبدأ الشورى:

لقد وجه القرآن الكريم إلى ضرورة التزام القادة المسلمين بالشورى مع أهل العلم والمعرفة، وكل من له القدرة على تقديم النصائح والإرشاد؛ قال الله - تعالى -: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (3).

ب- العدل:

والقيادة الإسلامية تُحتم على القائد أن يتعامل مع الآخرين بالعدل والإنصاف، دون النظر إلى أجناسهم أو ألوانهم أو أصولهم؛ قال - سبحانه وتعالى -: (إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ لَشَوَدُّ الْأُمْتَانَةِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (4)، فالجميع متساوون في الحقوق والواجبات.

ج- حرية الفكر:

على القائد المسلم أن يوفر لمرؤوسيه وأتباعه المناخ المناسب للتفكير البناء، وأن يطالب به شخصياً، ولأعضاء حق التعبير الحر عن آرائهم، ولقد اعتبر الخليفة عمر بن الخطاب ذلك أمراً أساسياً، والحادثة التي حصلت بينه - رضي الله عنه - والمرأة المسنة، التي قاطعته وهو يخطب بالمسجد معروفة، حيث أقر عمر بخطئه في الحال، وشكر الله - سبحانه وتعالى - على أن هناك من قام بتقويم خطئه.

لذا، نرى الدكتور أبو ركة، والدكتور أبو غنيم⁽⁵⁾ بعد أن قاما بدراسة التنظيم الإداري في التشريع الإسلامي، يعترفان بخل صدق أن العالم الإسلامي لن يستطيع رفع كفاءة الأداء في الأجهزة والمؤسسات، إلا

إذا وضع الفكر الإداري الإسلامي وما يحتويه من قيم روحية ومبادئ موضع الممارسة والتطبيق؛ وذلك لأن منبعه العقيدة الخالدة، وتعاليم القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

(1) حزام ماطر المطيري : الإدارة الإسلامية : المنهج والممارسة ، مطابع الفرزق التجارية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1417 هـ ، ص 22.

(2) هشام الطالب، دليل التدريب القيادي ، سلسلة التنمية البشرية رقم (1) ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ، 2003 م ، ص 54 - 55.

(3) سورة الشورى: الآية 38

(4) سورة النساء: الآية 58

(5) حسن أبو ركة، عبدالله أبو غنيم، "التنظيم الإداري في الفكر الإسلامي"، ص 92

وإنَّ الفكرَ الإداري الإسلامي فكرٌ شامل وكامل في مختلف المجالات لاستشراف المستقبل ، ويمنع التشبث والتشبب ، دفع أحد المفكرين إلى أن يُطلق على هذه الحالة: " غابة نظريات الإدارة"(1)؛ لهذا فالفكر الإداري الإسلامي هو الفكر الإيماني الذي يُحقق الرضا والطمأنينة في الحياة الدنيا والآخرة، ويستطيع أن يستشرف المستقبل ، فطى العالم الإسلامي أن يعتزَّ بهذا الفكر الإيماني، وأن يسعى إلى ممارسته وتطبيقه .

الفصل الأول : مصادر القيادة الإدارية في الإسلام

الفكر الإداري الإسلامي رافدٌ من روافدِ الشرع الإسلامي، الذي يستمد مصادره من مصادرٍ ربّانيةٍ عظيمة، ويختلف عن مصادر الفكر الإداري الحديث، الذي وضّعه البشر، والذي يكون قابلاً للخطأ والصواب، كما أنه قابل للتبديل والتغيير عكس مصادر التشريع الإسلامي، الذي يستند إلى عقيدة راسخة وثابتة، وتنقسم مصادر التشريع الإداري الإسلامي إلى قسمين ، هما:

أولاً: المصادر الأساسية:

أ- القرآن الكريم.

ب- السنة النبوية.

ثانياً: المصادر الفرعية:

أ- الإجماع.

ب-القياس.

أولاً: المصادر الأساسية:

وهي المصادر الرئيسة والأصلية، وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وما تحتويه نصوصهما من قواعد وأحكام يستمد منها الفكر الإداري الإسلامي أسسه ومبادئه.

أ- القرآن الكريم:

وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ولقد تعهّد الخالق - عز وجل - بحفظه من كل تحريف؛ (إنا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (2)، وهو كتاب شامل لجوانب الحياة كلها، كما يُعدُّ المعجزة التي تُحدّث بها الرسول - عليه الصلّاة والسّلام - العرب أن يأتوا بسورة من مثله، وهم أهلُ البيان والبلاغة والقصاحة، وقد اشتملت آياته على كلِّ العبادات والأحكام والقواعد التي تنظم حياة المسلم في هذه الدُّنيا، وكذلك العلاقات التي تربط مصالح المسلمين بعضهم ببعض، وعلاقتهم بالأقوام الآخرين، ولقد كان سيرُ نجاح الدولة الإسلامية

في أول عهدها يعود إلى ما طبقوه من أحكام ونظم وقواعد وتوجيهات هذا الكتاب المجيد في مجال تنظيم وإدارة الدولة الإسلامية في مراحلها المختلفة لاستشراف المستقبل .

ب- السنة النبوية:

(1) حسن أبو ركية، عبدالله أبو غنيم، "التنظيم الإداري في الفكر الإسلامي"، ص89

(2) سورة الحجر الآية 9

ويتجلى دور السنة النبوية في القيادة الإدارية فيما روي عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - عندما هم بإرسال معاذ بن جبل والياً على اليمن؛ حيث سألته: «كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟»، قال: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تُجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟»، قال: فَيَسْتَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تُجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَأَنَّكَ رَأَيْتَ، وَلَكِنْ أَوْ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنْدْرَهُ، وَقَالَ: «الْحَنْدَلُ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ» (1). ، فالقيادة الإدارية تحتاج لإعمال العقل والاجتهاد مع تطبيق توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ثانياً: المصادر الفرعية:

وتشمل الإجماع والقياس، وهذان المصدران مُستمدان من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

أ- الإجماع:

ويعد من المصادر الثانوية بعد المصادر الرئيسية، وهي القرآن ثم السنة، ويعرف الإجماع بأنه "اتفاق جملة المجتهدين من الفقهاء والمسلمين في عصر من العصور بعد موت الرسول - صلى الله عليه وسلم - على حكم شرعي لواقعة من الوقائع، أو مسألة من المسائل" (2)، وهذا يطلق عليه الاجتهاد الجماعي الملزم، أما الاجتهاد الفردي، فهو حق لكل من تتوفر فيه أهلية الاجتهاد، ولكن لا يلزم غير صاحبه، ولقد ذكر الدكتور المطيري بعض الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يجتهد في مجال الإدارة والتدبير، منها: (3)

1- أن يكون مسلماً موثقاً في دينه وخلقه.

2- أن يكون متخصصاً في مجال الإدارة، وملمّاً بالنظريات الإدارية.

3- المعرفة الجيدة لمضمون الآيات القرآنية، وذلك بالاطلاع على التفسيرات المختلفة السلفية

والمعاصرة.

4- المعرفة الجيدة بالسنة النبوية، وذلك بالاطلاع على الأحاديث الصحيحة وشروحها.

5- أن يستفيد من اجتهادات علماء السلف في هذا المجال، ويضيف إليها ما يستجد من أمور في

حدود جلب المنفعة، وذرء المفسدة عن المجتمع المسلم، وخاصة ما يتعلق باجتهادات السلف في مجال

الإدارة، مثل: كتاب الماوردي والقاضي أبي يعلى "الأحكام السلطانية والولايات الدينية"، وكتاب "الخراج"

لأبي يوسف،

(1) رواه أبو داود في سننه ، باب اجتِهَادِ الرَّأْيِ فِي الْقَضَاءِ ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،

الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، ج 3 ص 303 ، حديث رقم 3592 ، والإمام / أحمد في مسنده ،

تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ -

2001 م ، 36 ص 333 ، حديث رقم 22007 ،

(2) الدكتور سليمان محمد الطماوي، عمر بن الخطاب وأصول السياسة و الإدارة الحديثة، دراسة مقارنة،

دار الفكر العربي، القاهرة 1976، ص 15.

(3) حزام ماطر المطيري، مرجع سابق، ص 64 - 65.

وكتاب "معالم القرية في أحكام الحسبة" لمحمد القرشي، وغيرها من الكتب الإسلامية التراثية والتي تتحدث عن القيادة الإدارية .

ب- القياس:

ويعرف القياس بأنه: "الحاق واقعة لا نص على حكمها الشرعي بواقعة ورد نص في القرآن والسنة بحكمها، وذلك في الحكم الذي ورد به نص؛ لتساوي الواقعتين في علة الحكم" (1).

وفي تعريف آخر: "هو الحاق ما لا نص فيه بما فيه نص في الحكم الشرعي؛ لآثافهما في علقته" (2)، كما هو الشأن في حظر استتجار الإنسان على استتجار آخر؛ قياساً على حظر ابتياع الإنسان على ابتياع آخر، الذي ورد فيه نص الحديث النبوي الشريف: ((المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يخطب على خطبة أخيه، أو يبتاع على بيع أخيه حتى يذر)) (3)، وذلك لاشتراكهما في علة الحظر، وهي تجنب الضرر والعدوان.

ولقد ذكر محمد مهنا العلي في هذا الخصوص: "أن كون الإدارة هي الوسيلة التي تحمل مخططات الدول التنموية إلى حيز التنفيذ، يجعلنا نحن المسلمين بحاجة إلى أن نعي ذلك، ونبحث في قرآننا الكريم، ومنه نبينا الكريم عن النظم والنظريات والمبادئ الإدارية التي تحقق لنا طموحاتنا وآمالنا في التقدم والرفق، ثم بعد ذلك يجتهد علمائنا في كل شأن إداري يهمننا، ولم يرد عنه نص في القرآن والسنة؛ وذلك في سبيل إيجاد الإدارة الإسلامية القادرة على الرقي والتقدم بالعالم الإسلامي" (4). فالقرآن والسنة وسير الخلفاء الراشدين والصحابه والتابعين فيهم نماذج مشرفة للقيادة الإدارية التي يجب أن يحتذى بها ويقاس عليها في كل شئون الحياة ولعل هذا هو الذي دفع الدكتور إبراهيم فهد الغفيلي أن يقول في هذا الشأن: "ليس بعسير على علماء المسلمين أن يقرؤوا القرآن الكريم بوعي، ويتناولوا السنة النبوية بالدراسة المتضمنة فيما يتصل بعلاقات الناس بعضهم ببعض، ويشؤون حياتهم، ويحللوا سير الخلفاء الراشدين، الذين كانوا قدوة يحتذى بهم، ويدرسوا نظم الدولة الإسلامية المزدهرة، التي أدت إلى قيادة الإسلام لمعظم أجزاء العالم المعروف وقتذاك، ويقفوا عند ما قلنهم علماء الإسلام من رسائل وتحقيقات في مجالات السياسة والإدارة، ويتعرفوا على أسباب انهيار الدولة الإسلامية في العهود المظلمة، ويتصقوا في فقه المعاملات، ويقارنوا بين ما أجري من دراسات

إدارية حديثة، وما يقابلها في الفكر الإسلامي من تراث فريد ، فاستشراف المستقبل يقوم على دراسة الماضي والتعرف على الحاضر استشرافاً للمستقبل .

(1) عبد الوهاب خلاف، "علم أصول الفقه وخلصاة التشريع الإسلامي" الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 55.

(2) دكتور / حمدي أمين عبد الهادي، مرجع سابق، ص 131.

(3) المرجع السابق ، ص 131.

(4) محمد مهنا العلي، "الإدارة في الإسلام"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 18.

إننا بذلك نستطيع أن نقيم مدرسة إسلامية إدارية تجمع بين تحقيق الكفاية والفعالية، وسنمو الأخلاق، ونظامية الممارسات، ويتوفر لهذه المدرسة منهاجها الخاص، وقيمها الثابتة النابعة من العقيدة الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان، التي تميزها بين المدارس الفكرية الوضعية⁽¹⁾، فالتاريخ الإسلامى ملئ بالقيادات الإدارية التي يجب أن نستفيد منها فى كل شئون الحياة .

الفصل الثانى :

القيادة الإدارية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

المبحث الأول :

القيادة الإدارية في القرآن الكريم

لقد كان القرآن الكريم الموجه الأول لقائد الأمة الإسلامية محمد - عليه الصلاة والسلام - فهو القدوة الحسنة في القيادة وفن التعامل، والقرآن يزخر بالآيات الكثيرة التي توجه الرسول في مختلف أمور الحياة؛ قال - تعالى :- (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُمُودٌ خَاصَّةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (2) ، ومن التوجيهات الإلهية للرسول - عليه الصلاة والسلام - قول الله - تعالى :- (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ لَوْ كُنْتُمْ فِطْرًا غَافِقِينَ لَتُفَضِّلُوا مِنْ حَوْلِكُمْ فَأَعْفَوْا عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ وَتَشَاوَرُوا فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) (3)

ويمكن استخلاص التوجيهات القيادية للرسول - عليه الصلاة والسلام - من هذه الآية الكريمة بما

يلي(4):

- 1- الذين الذي تمتع به الرسول - عليه الصلاة والسلام - وذلك من رحمة الله تعالى - للأمة.
 - 2- عدم الفظاظلة والشدة والعظمة حبيب الرسول إلى الصحابة، فالتفوا حوله.
 - 3- الأمر بالعفو عن صحابته.
 - 4- الأمر بالاستغفار والدعاء لهم.
 - 5- الأمر بالتشاور في جميع الأمور.
 - 6- الأمر بالتوكل على الله بعد العزم.
- وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي توجه الرسول كقائد لهذه الأمة، وتدفعه إلى حسن التعامل، من هذه الآيات قوله - تعالى :- (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُجَّةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ

(1) إبراهيم فهد الغفيلي، "نحو منهج إسلامي لدراسة الإدارة"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الثالث، القاهرة، 1983، جامعة المنصورة، ص 29.

(2) سورة الأحزاب: الآية 21

(3) سورة آل عمران : الآية 159

(4) محمد عبدالله البرعي، وعدنان حمدي عابدين، "الإدارة في التراث الإسلامي"، جدة، مكتبة الخدمات

الحديثة، 1987 م، ج 1، ص 64.

رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ (1) ، فالرسول صلى الله عليه وسلم قدوة للجميع فينبغى على القادة أن تسير على دربه حتى يستطيعوا تحقيق الخطط المستقبلية التي يضعونها .

المبحث الثانى : القيادة الإدارية في السنة النبوية المطهرة:

وتؤكد الأحاديث النبوية على ضرورة القيادة؛ لقول رسول الله - عليه الصلاة والسلام -: ((لا يحل لثلاثة أن يكونوا بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم)) (2) ، وقوله أيضاً: ((إذا خرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا عليهم أحدهم)) (3) ، فالقيادة الإدارية تعتبر أمر محتوم حتى لا يصبح المجتمع عشوائى الكل يريد أن يكون فيه هو القائد فتكون النتيجة هي الدمار والتأخر والعداء والحروب من أجل السلطة .

ويتضح من الحديثين السابقين أن الجماعة هي التي تختار القائد؛ لما يتمتع به من قدرات وصفات تؤهله للقيادة، بعيداً عن التسلط وفرض القيادة بالقوة، فالقيادة الحققة هي التي تأتي نتيجة رضا الجماعة واقتناعها بقدرة هذا القائد في أن يقودها إلى برّ الأمان، وتحقيق أهدافها المرجوة.

وقد كان الرسول - عليه الصلاة والسلام - يغمّ القائد والقُدوة للجماعة الإسلامية، التي أمنت برسائله، وتسمكت بدعوته، وضحت بأنفسها وأموالها في سبيل نشر دعوته، ومن توجبهات الرسول - عليه الصلاة والسلام - في مجال القيادة للأمة الإسلامية المتعددة قوله: ((كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته)) (4)، وقوله: ((اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة)) (5)، وقوله: ((اللهم من وكى من أمر أمي شيئاً، فشقّ عليهم فاشقق عليه، ومن وكى من أمر أمي شيئاً، فرفق بهم فرفق به)) (6)، وأخيراً قوله: ((من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني)) (7) ، فيجب طاعة القائد حتى لا يحدث فرقة وتشتت للمسلمين ، وحقناً للدماء .

(1) سورة النحل : الآية 125

(2) محمد البرعي وعنان عهدين، "الإدارة في التراث الإسلامي"، ج 1 ، ص 69.

(3) أحمد بن تيمية، "الحسبة في الإسلام"، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، ص 12.

(4) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري - الألب المفرد - تحقيق / محمد فؤاد عبدالباقى ، الطبعة الثالثة ، دار البشائر الإسلامية ، 1409 هـ - 1989م ، حديث رقم 206 ص 81 ، سليمان بن الأشعث - سنن أبي داود - محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الفكر ، كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب : ما يلزم الإمام من حق الرعية ، حديث رقم

2928 ، ج 3 ، 130

(5) محمد بن يزيد - سنن ابن ماجه - تحقيق / محمد فؤاد عبدالباقى ، دار الفكر بيروت ، كتاب الجهاد ، باب : طاعة الإمام ، حديث رقم 2860 ، ج 2 ، ص 955

(6) محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي - مشكاة المصابيح - تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامي بيروت 1405 - 1985 ، كتاب الإمارة والقضاء ، الفصل الأول ، ج 7 ، حديث رقم 3689

(7) محمد بن يزيد - سنن ابن ماجه - تحقيق / محمد فؤاد عبدالباقى ، دار الفكر بيروت ، كتاب الجهاد ، باب : طاعة الإمام ، حديث رقم 2859 ، ج 2 ، ص 954 ، وراجع / أحمد بن شعيب - المجتبى من السنن - عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب 1986م - 1406 هـ ، كتاب البيعة ، باب : الترغيب في طاعة الإمام ، ج 7 ص 154 ،

حديث رقم 4193 ،

ولقد كانت قيادة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في تعيين الولاة في غاية الدقة ؛ حيث يختارهم من الأشخاص الذين يتمتعون بالخلق القويم وسعة العلم، وعلى درجة من الكفاءة والجدارة؛ لهذا نجد أن اختيار القادة في فجر الإسلام كان يقوم على الاستقامة والقدرة والنزاهة، فالقيادة الإسلامية تقوم على مبدأ الشورى ؛ التزاماً بقول الله - تعالى :- (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) (1) ، ولقد طبق الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذا المبدأ في إدارته وقيادته للمسلمين ؛ حيث كان يقوم باستشارة أصحابه من أهل الرأي والبصيرة. ولقد ظهرت المقدرة القيادية للرسول - صلى الله عليه وسلم - في مجالات عدة، منها مجال التخطيط والتنظيم للدعوة الإسلامية في المجتمع المكي والمجتمع المدني، وما قام به من المواخاة بين الأنصار والمهاجرين، وإبرام الاتفاقيات والعهد مع غير المسلمين، وكذلك أسلوبه الفريد تجاه المؤلفات قلوبهم وبذله العطايا والصدقات؛ لجذبهم للإسلام، كما يتجلى أسلوبه القيادي في استقباله وقود العرب وإكرامه لهم في سبيل إقناعهم وجذبهم للدعوة، وموقفه القيادي النبيل من صلح الحديبية، وما أظهره من اللين والتحمل والصبر في سبيل حقن الدماء؛ حيث كان لهذا الصلح المربود الطيب والإيجابي على الدعوة الإسلامية؛ حيث اختلط المشركون بالمسلمين، وتعرفوا على أسلوبهم في الحياة، وعلى إيمانهم بقضيتهم وبرسولهم؛ مما دفع الكثير من المشركين للدخول إلى الإسلام حتى قيل أن يتم فتح مكة.

وفي هذا كله نظرة مستقبلية واستشراف للمستقبل في أمور الدين والدنيا

الفصل الثالث

الخلفاء الراشدون والقيادة الإدارية

ولقد سار الخلفاء الراشدون على منهج الرسول - عليه الصلاة والسلام - في تطبيق أسلوبه القيادي، ففي عهد أبي بكر - رضي الله عنه - عرفت الإدارة الإسلامية المبادئ القيادية المتمثلة في نشر الرسالة، ورعاية شؤون الأمة، فكان طريقه ومنهجه القدوة الحسنة في الحكم ، وشريعته الالتزام بمفهوم الشريعة الإسلامية وتطبيقها بكل أمانة وإخلاص، مستنداً إلى مبدأ العدل في المعاملة، والشورى في متجهه، كما حارب المرتدّين ومن امتنع عن دفع الزكاة، وحارب مدعي النبوة، وحافظ على استقرار الدولة الإسلامية وسلامتها، وإذا كان - عليه الصلاة والسلام - وضع حجر الأساس في بناء الدولة الإسلامية، فإن أبا بكر - رضي الله عنه - عمل على تثبيتها واستقرارها، وأضحت سياسته ومنهجه في الحكم من خلال خطبته التي ألقاها بعد توليه الخلافة؛ حيث جاء فيها:

"أيها الناس، إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قويٌ عندي حتى آخذ الحقّ له، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه - إن شاء الله - لا يدع أحذكم الجهاد؛ فإنه لا يدعه قومٌ إلا ضربهم الله بالذل، أطيعوني ما أطيع الله

(1) سورة الشورى: الآية 38

ورسوله، فإن عصيت، فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم بركم الله" (1) ، فهذه هي صفات القائد الصدق والأمانة والعدل والحزم ونصرة المظلوم .

بعد ذلك تولى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قيادة المسلمين، بعد أن اختاره أبو بكر - رضي الله عنه - حيث رأى فيه الكفاية وحسن السياسة؛ فهو الحكيم العادل الفاروق، ويعد عهده من العهود الذهبية للإسلام، وقد آمن - رضي الله عنه - بالشورى، فكان يقول: "أشيروا عليّ أيها الناس" (2)، ويستعين بالناس، ويشاورهم في اختيار الولاة وقواد الجيش، ثم قام بتنظيم مرافق الدولة، وكيفية الاستفادة من الأموال الكثيرة التي ترد إلى بيت المال في إنشاء الدواوين، وكان يستخدم أسلوب المركزية في إدارة الدولة الإسلامية؛ وذلك لأن الدولة في طور البناء، وتحتاج إلى التنسيق الشامل، والتنظيم الفعال، هذا لا يتم إلا عن طريق سلطة مركزية واحدة، وفي هذا الصدد يقول سليمان الطماوي: "وكلنا نجد أنه لم يكن أمام عمر وسيلة أخرى غيرها، بل لا نبالغ إذا قلنا: إنه لولا تركيز السلطات في يد الخليفة، وهيمنة التامة على جميع الأمور في أطراف الدولة، لما استطاع عمر ولا المسلمون أن يحققوا ما حققوه من معجزات في هذا الزمن القصير" (3).

كما قام بتأسيس نظام مستقل للقضاء، فلم يعين في مناصب القضاء سوى كبار الفقهاء، المعروف عنهم السمعة الطيبة، والسيرة الحسنة، والعلم بأصول الدين، وظهرت في عهده الإدارة الإقليمية في الدولة الإسلامية، فكان كبار العاملين في الدولة هم: الوالي، والعامل، والقاضي، وكاتب الديوان، وصاحب بيت المال، وكانت طريقته عندما يقوم بتعيين وال أو عامل تسليمه عهداً بالتعيين يشتمل على أمر تعيينه، مع توضيح واجباته واختصاصاته وسلطاته، ثم يختم أمر التعيين بختمه الرسمي، ويشهد على ذلك من حضر من أهل الشورى من مهاجرين وأنصار. (4)، فكان يستشير أهل الشورى في الاختيار بما يشبه الانتخاب.

ولم تكن مسؤولية الخليفة عمر تقتف فقط عند اختيارهم أو توجيههم، بل تمتد إلى إقامة الضمانات التي تجعل ولاياتهم على الناس رحمة ورخاء وأمنًا، فعندما يختار الوالي كان يقول له: "إنني لم استملك على نساء المسلمين ولا على أعراضهم، ولكن استعملتك لتقيم الصلاة فيهم، وتقسم بينهم، وتحكم فيهم بالعدل" (5)، فالقائد الناجح هو الذي يستطيع أن يحقق العدل بين رعيته، ولذا قيل العدل أساس الملك، ولقد روي عنه أنه تأخر في خطبة الجمعة، فجاء مهرولاً في بردة بها إحدى وعشرون رقعة تحتها قميص لم يجف

(1) أكرم رسلان ديرانيه: الحكم والإدارة في الإسلام: دراسة تحليلية مقارنة، دار الشروق، جدة، 1999 م، ص 82 - 83.

(2) المرجع السابق، ص 94

(3) سليمان الطماوي، "عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة، دراسة مقارنة"، ص 289.

(4) أكرم رسلان ديرانيه: الحكم والإدارة في الإسلام: دراسة تحليلية مقارنة، دار الشروق، جدة، 1999 م، ص 99

(5) المرجع السابق، ص 100.

بعد من الليل، فصعد المنبر، وقال: "حسيني عنكم قميصي هذا، كنت أنتظره حتى يجف فأتيكم به؛ إنه ليس لي قميص غيره" (1)، فبالرغم من كونه خليفة وقائداً للمسلمين إلا أنه كان يعيش عيشة أقل من عامة المسلمين.

وهناك أيضاً موقفه من الهدية التي أهداها له عامله بأذربيجان عتبة بن فرقد من الحلوى والغالوذج، فسأل عمر الرسول الذي جاء بها: "أوكُلُ الناس هناك يأكلون هذا؟"، فيجيبه الرجل قائلاً: كلاً يا أمير المؤمنين، إنها طعام الخاصة، فيختلج عمر ويقول للرجل: "أحمل هديتك وأرجع بها إلى صاحبها، وقل له: أثق الله، وأشبع المسلمين مما تشبع منه" (2).

وجاء رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي أئد على اصطفاء القادة للمستشارين، والاستعانة بهم في المشورة والرأي والنصيحة، وقد ذكر صفات هؤلاء المستشارين من حيث الأمانة، والثكاء، والإلمام بالأمور، والشجاعة في الرأي، وحسن السيرة والخلق.

ولقد جاء في كتابه - رضي الله عنه - إلى الأستر النخعي عندما ولّاه على مصر وأعمالها، وهو أطول عهد جمع أساسيات القيادة الإدارية في كتاب واحد - ما يلي: (3)

1- الحب والرحمة: "وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن سبباً ضارياً تنغتم أكلهم".

2- الابتعاد عن المحاباة: "أنصف الله، وأنصف الناس من نفسك أو من خاصة أهلك، ومن لك فيه هوى من رعيته، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عياده، ومن خاصمه الله انحصر حجه، وكان لله حرباً حتى ينزع أو يتوب"، فالعدل أساس الملك، وإعطاء كل ذي حق حقه أساس التقدم المستقبلي للقيادة الإدارية.

3- إرضاء الجماعة: "وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعملها في العدل، وأجمعها لرضا الرعية، فإن سخط العامة يحفف برضا الخاصة، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة"، وهذا دليل على وجوب تفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

4- اصطفاء المستشارين: "ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل، ويعدك الفقر، ولا جبائاً يضطك عن الأمور، ولا خريصاً يزين لك الشر بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شئى، يجمعها سوء الظن بالله"، فحسن اختيار القائد للوزراء والمستشارين والمحافظين أمر واجب شرعاً، حتى يتحقق العدل ويسود الأمن والأمان وتتقدم الأمم نحو مستقبل أفضل.

(1) أحمد إبراهيم أبو سن، "الإدارة في الإسلام"، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1984م، ص

(2) أحمد إبراهيم أبو سن، الإدارة في الإسلام، مرجع سابق، ص 106.

(3) دكتور / حمدي أمين عبدالهادي، "الفكر الإداري والإسلامي المقارن"، مرجع سابق، ص 180 - 182.

5- توفير الجوائز: "ولا يكن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء؛ فإن في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان، وتديرياً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه"، فالإهتمام بحافز الأداء والتميز (1) أمر ضروري لجودة العمل وتحقيق نتائج مرجوة أفضل.

6- توظيف ذوي الكفاية: "ثم انظر في أمور عمالك، فاستعملهم اختياراً، ولا تولهم محاباة وأثرة؛ فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة، وثوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة، والقدم في الإسلام؛ فإنهم أكرم أخلاقاً، وأصح أغراضاً، وأقل في المطامع إشراقاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً"، وهذا دليل على تعيين أصحاب الكفاءة والخبرة، والإبتعاد عن الوساطة والمحسوبية والقرابة، وأخذ حقوق الغير، فعواقب ذلك وخيمة.

7- الرقابة والمساءلة: "تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصنق والوفاء عليهم، فإن تعاضدك في السرّ لأمرهم حدوة لهم على استصصال الأمانة والرفق بالرعية، وتحفظ من الأعوان، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عند أخبار عيونك، اكتفيت بذلك شاهداً، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المثلة، ووسمته بالخيانة، وقلبته عار التهمة"، فمن الواجب على القائد أن يحارب الفساد الإداري في رعيته، لأنه يعوق تحقيق الخطط المستقبلية.

8- سياسة الأجور: "ثم أسبغ عليهم الأرزاق؛ فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك، أو ثلموا أمانتك"، لا بد أن يكون الدخل (المرتّب الشهري) أكبر من إحتياجات الموظف، حتى لا يضطر إلى السير في الطرق الأخرى المحرمة (الرشوة) لتحقيق دخل يكفي متطلبات حياته اليومية.

9- الاتصال بالرعية: "لا تطولن احتجاجك عن رعيته؛ فإن اجتباب الولاء عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقيح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل"، فالإتصال بالرعية يجعل القائد على علم بكل ما يدور حوله وتكون قراراته صائبة نابعة من حال المجتمع متوافقة معه ليمتطيع أن يستشرف المستقبل.

10- تقدير الأمور: "إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها، أو التساقط فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا استبوضحت، فضّع كل أمر موضعه، وأوقع كل عمل موقعه"، فالتسرع في العمل وعدم تقدير الأمور سبيل الخطأ.

وشهدت الدولة في عهد بني أمية ثومناً كبيراً؛ ممّا أدّى إلى صعوبة الاتّصالات؛ مما دفع الخلفاء إلى تفويض السلطات، وأتباع أسلوب اللامركزية في القيادة، وخاصّة بعد التثبيت من حسن سلوك الولاة والعمال؛ لهذا كان خلفاء بني أمية يشترطون فيمن يتولى المناصب الإدارية والقيادية من الأشخاص الأمانة والمقدرة.

(1) راجع الكتاب الدوري رقم 15 لسنة 2008 م، الصادر عن الجهاز الإداري للدولة والتنظيم والإدارة،

أما الدولة الإسلامية في عهد بني العباس، فقد شهدت نظاماً إدارياً مُحكماً في ظل قيادة مركزية قوية ومنظمة، إلا أنَّ صعوبة الاتصالات بين أطراف الدولة الواسعة والكبيرة، دفع خلفاء بني العباس إلى منح ولايتهم حقَّ الإشراف على ولاياتهم؛ لهذا مارست الإدارة في بني العباس مبدأ تفويض السلطة باسم الإنابة؛ حيث يقوم خلفاء بني العباس بإنابة مَنْ يقوم عنهم في إدارة الولايات الإسلامية، كما كانوا يحرصون على أن تتوفر في مَنْ ينوب عنهم الأمانة والمقدرة (1)، وهكذا نجد أنَّ الإدارة الإسلامية قد أعطت نموذجاً متطوراً للقيادة يقوم على أسس ثابتة تؤمن وتلتزم بالأهداف الإسلامية، وتُعطي أروع الصور في القدوة الحسنة، والسلوك الأخلاقي القويم.

ولقد ذكر الماوردي بعض الصفات لمن يتولَّى الوزارة، منها "الأمانة؛ حتى لا يخون، وقلة الطمع؛ حتى لا يرتشي، وأن يسلم فيما بينه وبين الناس من عداوة وشحناء، نكوراً لما يؤديه إلى الخليفة وعنه، نكياً فطناً، صادقاً للهجة؛ حتى يوثق بخبره، وألا يكون من أهل الأهواء" (2)، لو التزم الوزراء بالأمانة ما وصلنا إلى هذه الدرجة من سرقة أموال الدولة، وأكبر دليل على ذلك ما ظهر من الوزراء والمسئولين بعد أحداث 25 يناير 2011 م (ثورة الشباب بميدان التحرير).

الخاتمة

من الإستعراض السابق لموضوع القيادة الإدارية في الفكر الإسلامي يتضح ما يلي :

- 1- القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مصدران أساسيان للقيادة الإدارية
- 2- أن القيادة الإدارية الإسلامية هي التي تقوم على الشورى والعدل وحرية الفكر وتستفيد من جميع القواعد الإدارية لتوفير أكبر قدر من الإنتاج على أعلى مستوى من الإقتان في أقل وقت ممكن .
- 3- أهمية القيادة الإدارية كوظيفة أساسية من وظائف الإدارة الحديثة .
- 4- للقيادة الإدارية مبادئ تقوم عليها منها ، الشورى ، والعدل ، وحرية الفكر
- 5- للقيادة الإدارية مصادر فرعية منها ، الإجماع ، والقياس
- 6- تشتمل القيادة الإدارية على بعدين هما ، بعد مادي ، وآخر معنوي
- 7- تسعى القيادة الإدارية الإسلامية لتحقيق أهداف دنيوية وأخروية
- 8- لقد طبق الخلفاء الراشدون مبادئ وأسس القيادة الإدارية لاستشراف المستقبل

(1) سعود بن محمد النمر وآخرون، "الإدارة العامة: الأسس والوظائف"، مطابع الفرزدق التجارية،

الرياض، الطبعة الثالثة، 1414هـ، ص 342.

(2) المرجع السابق، ص 343.

المراجع :

- 1- أحمد بن تيمية، "الحسبة في الإسلام"، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
- 2- أحمد إبراهيم أبو سنن، "الإدارة في الإسلام"، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1984م
- 3- أكرم رسلان ديرانيه : الحكم والإدارة في الإسلام : دراسة تطويلية مقارنة ، دار الشروق ، جدة ، 199 م
- 4- إبراهيم فهد الغفيلي، "نحو منهج إسلامي لدراسة الإدارة"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الثالث، القاهرة، 1983م، جامعة المنصورة
- 5- جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، القيادة: الأسباب الذاتية للتنمية القيادية، الكويت، دار الدعوة، 1989م
- 6- دكتور / حمدي أمين عبدالهادي، "الفكر الإداري الإسلامي والمقارن"، دار الفكر العربي، القاهرة
- 7- حزام ماطر المطيرى : الإدارة الإسلامية : المنهج والممارسة ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1417 هـ
- 8- حسن أبو ركة، عبدالله أبو غنيمه، "التنظيم الإداري في الفكر الإسلامي"
- 9- الدكتور سليمان محمد الطماوي، عمر بن الخطاب وأصول السياسة و الإدارة الحديثة، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة 1976م
- 10- سعود بن محمد النمر وآخرون، "الإدارة العامة: الأسس والوظائف"، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، الطبعة الثالثة، 1414 هـ
- 11- عبدالوهاب خلاف، "علم أصول الفقه و خلاصة التشريع الإسلامي" الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
- 12- كامل المغربي، أساسيات الإدارة، عمان (الأردن)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م
- 13- محمد عبدالله البرعي، وعدنان حمدي عابدين، "الإدارة في التراث الإسلامي"، جدة، مكتبة الخدمات الحديثة، 1987 م
- 14- محمد مهنا العلي، "الإدارة في الإسلام"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م
- 15- محمود عساف، أصول الإدارة، دار وهدان للطباعة والنشر، القاهرة، 1974م
- 16- هشام الطالب، دليل التدريب القيادي، سلمنة التنمية البشرية رقم (1)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، 2003 م